



إليها يتضح الابداع في التكوين الجسدي الرقيق ، كما تظهر لنا
الكيفية التي أخرج بها الوجه والشعر المحاط بعناقيد العنب ظهوراً
جلياً وبهذا يتم الانسجام المعنوي للتمثال . أنظر إلى اليد اليمنى
وكيف حلت وعاء الخمر ، وتامل إلى أي حد بلغت رقة إله الخمر
في طريقة حمله هذا الوعاء ، ثم شاهد الولد الصغير الجالس إلى يمين
باخوس حاملاً عناقيد أخرى غطاها بلباسه في شيء كثير من الحرص
أشبه بمن يطوق حاجة عزيزة عليه . وقد كون ميكيلانجلو الساق
على هيئة ساق الخيل إكالا للتعبير عن قصته الاغريقية .

ميكيلانجلو

العبقريّة الملهمة

MICHELANGELO

للدكتور أحمد موسى

- ٢ -



ش ١ - إله الخمر

وله غير ذلك تمثال كوييدو (أو أبولو) محفوظ بمتحف
لنسنجتون بلندن
ومن يونيو سنة ١٥٠١ إلى مارس سنة ١٥٠٥ أقام في فلورنسا
وأصل فيها بليوناردو دافينشي ، بالرغم من اختلاف مشارب كل
منهما ؛ إلا أنه تأثر به إلى حد بعيد . وله في هذه الفترة تمثال
داود ، (ش ٢) وهو منحوت من قطعة واحدة من الرخام
ومحفوظ بأكاديمية فلورنسا

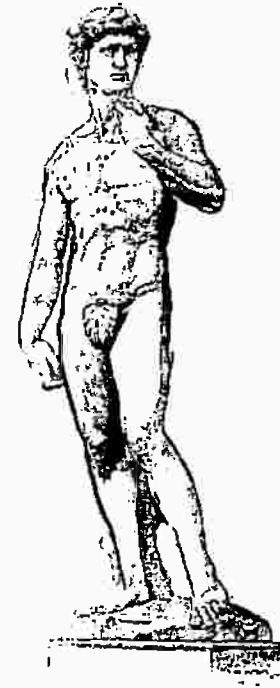
وعاد من بولونا إلى فلورنسا في صيف سنة ١٤٩٥ بعد أن
نحت فيها بعض القطع التي نذكر أهمها : الملك الراكع ،
و القديس بطرونيوس ، . أما في فلورنسا فقد عمل تمثال
يوحنا الصبي ، ، وهو التمثال الذي أتمه سنة ١٤٩٥ كما سبق القول
وهو محفوظ ببرلين

وله أيضاً تمثال مشكوك في صحة انتسابه إليه يسمى : أودونيس
الميت ، لا يزال محفوظاً بمنحوت ناسيونال في فلورنسا

وسافر في يونيو سنة ١٤٩٦ إلى روما لأول مرة ، وأقام فيها
إلى يونيو سنة ١٥٠١ ، وهناك أنتج أبرز عمل في مرحلة حياته
الأولى بناء على طلب أحد الفرنسيين سنة ١٤٩٩ لعمل مجموعة
منظرية تمثل المادونا حاملة جثة المسيح على فخذيها (Pietà) ،
وهي موجودة بكنيسة بطرس روما . والناظر إليها يرى إشعاع
المثل الأعلى مثلاً خيراً تمثيل في كل أجزائها ، فضلاً عن رجوعها
إلى الفن الاغريقي من الناحية الجموعية ، إلى جانب حداقتها في
قوة الاخراج ، وحسن التكوين ، والالم والجزع الذي ارتسم على
وجه المادونا بالغ حد الإعجاز لغيره

وله أيضاً قطعة أسماها باخوس : إله الخمر ، (ش ١) عملها
تنفيذاً لطلب السنيور جالي أحد مشاهير التجار في عصره ، وبالنظر

ولعلك تلمس الفارق الشديد بين تمثال باخوس وبين هذا التمثال من الناحية المجموعية والتكوينية والفصيلى ، وبذلك تستطيع أن تقرر أن هذا العبقرى الملهم قد أدى رسالته بأقصى ما يمكن الوصول إليه من النجاح .



ش ٢ - تمثال داود

وتمثله « صبي الراعى » لا يقل عن هذين التمثالين روعة ، وهو لصبي طويل حسن التكوين إلى أبعد حد ، ارتسمت على وجهه مسحة العذوبة والآنفة الريفية . وغير ذلك خمسة تماثيل

صغيرة عملها لتحلية هيكل كنيسة سينا Siena ، والمادونا مع يسوع الطفل بكنيسة ليفراون في بروجيه ، وهى ويسوع بالحجم الطبيعى تقريباً ، وقد جعل ملامح المادونا على غاية البهاء والتناسب هذا وله منحوتات نصف بارزة مستديرة الشكل للمادونا مع الطفل القارىء ويوحنا ، وهى محفوظة بفلورنسا وبأ كاديمية لندن

إلى هنا تكون مرحلة إنتاجه فى شبابه قد انتهت . وبستقبل مرحلة الرجولة من سنة ١٥٠٥ عند ما استدعاه البابا يوليوس الثانى إلى روما ليشراف

على تشييد ضريحه . وقد صادفته عقبات جمة حالت دون تنفيذ هذا المشروع الفنى ، وقاسى الأمرين ، أهمل التصميم الذى وضعه

لهذا الضريح بعد المجهود الهائل الذى استنفده . ولم ينفذ إلا بعد انقضاء أربعين سنة بعد كثير من التعديلات والبت . وأول خطوة لهذه المسألة بدأت عند ما أهمل البابا نفسه تصميم ميكيلانجلو مدة سنة كاملة ، ولم يطق العبقرى هذا التسوفى فرحل إلى فلورنسا ، لأنه لم يكن قد حضر إلى روما إلا بناء على استدعاء البابا .

وشامت المصادفة أنه كان يوماً فى بولونا ، وإذا به يواجه البابا ويصاغفه ، فطلب إليه ترميم تمثاله البرنزى فى هذه المدينة ؛ وهو تمثال قيم كان قد أصيب بالعطب من جراء التخريب الذى قام به البولونيون فيها . وبعد انتهائه من العمل عاد إلى روما فى ربيع ١٥٠٨ ، وهناك كلفه البابا تعديل مصورات السقف ذى الستة عشر حجلاً بالفاتيكان ، وفيه انهمك عاملاً أربع سنوات من ١٥٠٨ إلى ١٥١٢ .

وبعد موت يوليوس بدأ ميكيلانجلو فى تنفيذ مشروع الضريح من سنة ١٥١٣ إلى ١٥١٦ ، وما قارب الانتهاء حتى فاجأه ليو العاشر خليفة يوليوس بوقف العمل .

وانقضت الأيام وتماقبت الشهور ، فاستأنف ميكيلانجلو العمل فى الضريح الشامل لبناء أرضى مربع الشكل ينتهى أحد أضلاعه إلى حائط مجاور ؛ كله من الرخام وله ستة نوافذ مستعارة كل منها أشبه بقبة أقام فيها تمثالا لأحدى آلهات النصر (ش ٣) رجلاً السقف محمولا على رؤوس الأسرى كما هو واضح بالنظر إلى الصورة . هذا عدا التماثيل الحاملة للنايوت ، والمحيط به ، منها



ش ٣ - الناي موسى

سنة جالسة وأربعة واقفة ، وعداً تمثال البابا نفسه برا كماً أعلى النايوت .

هذا كله لا ينسبنا التزييه بعظمة الاخراج الكلى للضريح ،
الشامل لنقوش على غاية الدقة والانسجام المعاصر

ترك روما إلى فلورنسا في صيف سنة ١٥١٧ للشروع في عمل
الواجهة البناية لسان لورنسو التي قرأ أن يكون لها ثمانية أعمدة
واثنا عشر تمثالاً كلها من الرخام ، وستة تماثيل نحاسية ، وتسعة
عشر منظرًا نصف بارز ، وصادقته صعب لا تقل عن سابقتها ،
إلا أن نظرت إليها لم تكن بالحدة الأولى .

ظل مقبلاً في فلورنسا ، وهناك أتم في سنة ١٥٢١ إخراج التمثال
الرخامي للمسيح ، والذي كان قد وضع منهج العمل فيه سنة ١٥١٤
ولعل هذا التمثال أعظم قطعة تمثل فيها النبل والترف في الاخراج
وله أيضاً في هذه الفترة تمثال مشهور لأبولو ، تركه دون إكمال
وهو لا يزال محفوظاً بفلورنسا .

أما ثاني إنتاج رائع في حياته ، فهو وضعه لتصميم بناء مقابر
المدنيشي وتنفيذه لما جاء فيها من فن الانجاز ، وهو ما سنتناوله
بالدرس في المقال القادم .

أحمد موسى

وللبناء الأرضي لهذا الضريح تمثالان لعبدين (محفوظان بالرفرف)
وفيهما تمثل ألم العبودية تمثيلاً رائعاً ، كما أن له تماثيل أخرى لمساجين
وهي أيضاً عظيمة .

ولا بد لنا من ذكر تمثاله « النبي موسى » وهو الجالس في
الوسط (ش ٣) وهو تمثال معروف في العالم كله بعظمة إخراج
وقوة إنشائه ، ولذلك يعتبر دون حاجة إلى تدليل أعظم تمثال مفرد
في مدرسة النحت الحديث . أنظر إليه تراه جالساً وقد ارتسم
على وجهه ألم التفكير في مصير بني إسرائيل ، وظهرت بوادر النبط
على وجه النبي ، مما دفع به إلى وضع يده اليسرى على بطنه ، وأسند
اليمنى على كتفه ، مداعباً شعر لحيته الطويل بأصابعه ، ألا ترى أن
ميكلانجلو بهذا الحق قد وفق إلى إخراج آية من آيات الفن الخالدة ؟
وهل نظن أنه مهما أوتي فنان من سعة الخيال وقوة الاخراج ،
يستطيع أن يعبر لك عن نبي طائفة من الناس دون وطن معين ،
بأحسن مما أخرجه ميكلانجلو ؟ أمل الكيفية التي أخرج بها التمثال
العظيم الذي يعد في نفاذ الدارس معجزة فنية لا يستطيع لإنسان
أن يأتي بمثله ! ثم انظر إلى اللحية وإلى طول الشعر والبعثرة التي
أصابته من مداعبته له بأصابع يمينه كما قلت .

سلسلة مكتبة المعلم

تصدرها لجنة التأليف والترجمة والنشر لبسط الأساليب والاتجاهات الحديثة في التربية
مما لا غنى عنه لأي معلم يريد أن يتمشى مع روح العصر
بشرف على إصدارها : الأستاذ اسماعيل القباني

العدد الثاني

التربية على طريقة دالتن

وهي الطريقة التي تربي النفس على الاستقلال في الفكر والاعتماد على النفس والاضطلاع بالمسؤوليات
وفي هذا الكتاب شرح مستفيض لأصولها النظرية ووصف واف لكيفية تطبيقها تطبيقاً عملياً

تقريب الأستاذ زكريا مجنابيل

خرج معهد التربية

بقلم الأستاذ هليلج باركرهست

مكتبة الطريقة

تطلب من اللجنة ٩ شارع الكرداسي ببغداد ومن المكاتب الشامية

ثمان النسخة ١٠ قروش عدا اجرة البريد